## النجوم الثابتة

الشمالي فإنها ثابتة لا تتغير، القطب الذي هو الجدي لا يتحرك من موضعه إلا قليلا وحوله يدور نجمان يقال لهما: الفرقدان، يدوران حوله ولا يتعديانه كدوران الرحى، وحوله أيضا بنات النعش تدور أيضا حوله وهي سبع نجمات أربع منها كهيئة النعش تدور حوله ولكن دورة بعيدة. فكل ذلك دليل على أن الله الذي خلقها أنه جعلها آية وعبرة لمن يعتبر ولمن يتعط ويتذكر إذا رأى ما فيها من الآيات يعني: كونها تسير سيرا محكما لا تتقدم ولا تتأخر. كذلك أيضا ما يشاهد من هذه الشهب التي تنقض من السماء تكثر أحيانا وتقل. لما بعث النبي -صلى الله عليه وسلم- كثر الرمي بالشهب، فعند ذلك انتبه العرب لذلك وقالوا: لا بد أن يكون هذا لحدث، ثم نظروا أو سألوا بعض رؤسائهم وأكابرهم فقال: إن كانت هذه التي يرمى بها هي النجوم الثابتة، فإن ذلك دليل على انقضاء هذه الحياة وعلى تبدلها وانقضاء ما على هذه الأرض. أما إذا كان الذي يرمى به غير هذه النجوم الثابتة، وإن ذلك دليل على انقضل عن تلك النجوم ينفصل عنها تلك الشهب. ولهذا ذكر الله أن هذه النجوم الثابتة، وإنما ليشياطين في قوله تعالى: { إِنَّا رَبَّنَنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِرِيتَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارٍ } { إلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ لِشِهابُ ثَاقِبُ } وفي آية أخرى: { قَالُبَعَهُ شِهَابُ مُبِينٌ } فعرفنا بذلك أن هذه النجوم التي يرمى بها أنها ليست هي ألنجوم الثابتة، وإنما هي شهب يمكن أنها منفصلة من تلك النجوم الكبيرة يرمى بها من يسترق السمع من الجن والشياطين، كما ذكر الله عن الجن أنهم قالوا : { وَأَنَّا كُنَّا تَفْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلشَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدُ لَهُ شَهَابًا رَصَّدًا } الدالة على عظمته أن هذه من أصغر مخلوقاته.